بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جامعة المنيا
كلية الدراسات العربية
قسم النحو والصرف والعروض

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة حمزة بن حبيب

دراسة

صوتية وصرفية ونحوية

بحث مقدم من

محمد خليفة محمود حسين

المدرس المساعد بقسم النحو والصرف والعروض

لنيل درجة الدكتوراة فى اللغة العربية

من قسم النحو والصرف والعروض

إشراف

أ.د محمد عامر أحمد حسن

أستاذ ورئيس قسم النحو والصرف والعروض بالكلية

١٤١٥ هـ

١٩٩٥ م

B ٦٤٠

﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

إهـــداء

إلى الرسول القدوة

أهديك سيدى وحبيبى وقرة عينى هذا
العمل البسيط الذى شَرُفَ بإهدائه إليك.
اللهم صل على سيدنا محمد فى الأولين
وصل عليه فى الآخرين
وصل عليه فى الملإ الأعلى إلى يوم الدين

واللهجات العربية أد / عبد الفتاح شلبى وأخيرا الرسائل التى سجلت فى هذا الشأن ولقدحاولت فى هـذا البحث الربط بين التراث والمعاصرة ولا يعنى هذا أن البحث كان ميسورا أمامى بل علم الله تعالى مدى ماقاسيته وعانيته لذلـك ولم تكن تعليقاتى ولاتحليلاتى عفـوا صفوا ولا سهوا رهـوا ، ولم أكتف بكل هذا بـل التقيت بالمتخصصين والدارسـين للقراء ات فى معاهـد قراء ات المنـيا والقاهرة ومـلوى ودمنهـور وناقشتهم كثيرا حتى أفادونى بما لم تحققه لى المراجع (١) لانى على علم ودراية بأن من أعظم البلـيّة تثبيخ الصحيفة وقد نهينا عن أخـذ العلم من الصحفى والقرآن من المصحفـى ثم التقيت بأساتذة النحو والصرف وبعض الذين تناولوا القراء ات من قبلى أو معى وحاورتهم كثيرا وشاورتهم فى الكثيـر من قضـايا هـذا البحث •

وسبب اختيارى لهذا الموضوع هو أنى قمت فى رسالة الماجستير بدراسـة النحو من الناحية الوظيفية ومـن ثم عمـدت إلى اختيار موضوع يمثل إضـافة للعمل السابق فـى الدكـتوراة حتى أحصـل على أكـبر قـدر ممكـن من الدراسة العرضية للصرف والنحو ولم يكن هناك أوفى من القرآن الكريم وقراءاته لأن فيه من الإعجاز اللغوى مافيه وهو منـزّه عن كـل عيب نسب للأقحاح والجهابذة ونقص نسب للمطولات لانه كـلام الله تعالى ثم فيه من السعـة ما لايوجد فى غيره قـال أد / الجندى (وأرى أن لهجات القبائل يجب أن تبحث على أرض القرآن وقـراء اته أولا) (٢)

ولقدعرضت هـذا الموضوع على أكثر من أستاذ فواطأنى عليه وأهم من كـل تلك الأسباب الشرف العظيم الذى نالنـى من البحث فى موضـوع يخص القرآن العظيم •

وسبب اختيارى لحمزة بالذات انفراده بقرا ء ات تمثل لهجات كثـير من القبائل الموثوق بفصاحتها وتبرز تـأثر الجهاز الصوتى بالحروف قـوةً وضعفـاً كالسكت مثلا فضلا عن اشتراكه مع غيره فى الكثير من القراء ات التى تمثل البـاب الصـوتى والصرفـى والنحوى على لسان قبائل احتجوا بشعرهاونثرها وكلام فصحائهـا •

---

١)مثل أخى الكريم والصديق المخلص الشيخ عبد الناصرديونس / البحيرة والشيخ أحمد عبد الجواد /معهد المنيا والشيخ مخيمر محمود /معهد المنيا والشيخ مهنى محمد / معهد القاهرة والشيخ عبد المنعم زهران / معهد مـلوى [illegible] وغيرهـم

٢)اللهجات العربية فى التراث القسم الأول : التضامن الصوتى والصرفى أد/ علم الدين الجندى ط الدار العربية للكـتاب ١٩٨٣ صـ ١١ هـ ٥ •

محتويات البحـــــث

يحتوى هذا البحث على المقدمة وأربعة فصول وكل فصـل يحوى عـدة مسائل وخاتمـة وجـدول إحصائـى

المقـدمـــــــة :ـ

وفيهـا أوضحت خطـى السير وسبب اختيار الموضوع وأهم المراجع •

الفصـل الأول :ـ حمزة وقـراء تـــه

وفيه تناولت تعريفا لمصطلحى القراء ة والقارىء ـ مشاهير القراء بـدء ا من الصحابة وانتهاء بالأربعـــة عشر ـ نظرة عـامة وشاملة على حديث السبعة ـ القراء ة الصحيحة وأركانها ـ موقف الباحث من المفاضلة بيـــــن القراء ات ومـن تخطئتها •

ثـم الحـديث عـن حمزة اسمه ولقبه وكنيته ـ مولـده ـ وفاتـه ـ قبيلته ـ صناعته ـ ثناء العلماء عليه ـ شيوخه ـ روا ته ـ القبائل التى تـأثر بهـا •

الفصـل الثانـى :ـ الظواهر الصوتية فى قراء ة حمـزة •

ويتناول المـد والسكت والتسهيل والإمـالة والإدغـام والتقـاء الساكنين والوقف والوصل ومسائل أخرى فرعيـة

الفصـل الثالـث :ـ الظـواهر الصرفية فى قـراء ة حمزة •

ويتناول: كسـر وفتح همـزة أن ـ المعلوم والمجهول ـ المصادر والأسماء والمشتقات ـ الممنوع من الصرف ـ التذكير والتأنيث ـ الإفراد والجمع ـ المجرد والمزيد ـ تصريف الأفعال ـ اختلاف الاشتقاق ـ الإعجـام والإهمـال

الفصـل الرابـع :ـ الظـواهر النحوية فى قـراء ة حمـزة •

ويتناول: الابتـداء والخبر ـ الخطاب والغيبة ـ(كـان)من حيث النقصان والتمام وكـذا إهمال واعمال(أن) وأخـواتها و(لا) ـ الفاعـل ـ المنصوبات ـ المجرورات ـ التوابـع ـ إعراب المضـارع ـ الحـذف و الذكـــر •

الخـاتمـــــــة :ـ

وفيهـا أهم نتائج البحث :

وأخيرا جـدول إحصائى لقراء ة حمـزة مرتب حسب الفصول والمسائل وذلك لما صعب حصره فى مواضعه

الفصل الأول

" حمـــــزة وقـــراء تـــــــــه "

xxxxxxxxxxxx

حـــوى بحمزة الكـــوفـــى أن يـــدرس وقـــد نال مـــن الثناء والمـــدح مـــانـــال لا من عـــوام الناس فحسب بـــــل ومـــن الفطاحـــل والجهابذة كـــالأعمش وأبـــى حنيفـــة والثـــورى والـــذهبى وغيـــرهم وقـــراء ته صحيحة السنـــد فمـــــا قـــرأ إلا بـــأثـــر كمـــا قـــال عـــن نفســـه وقـــاله عـــنه غيـــره عـــلاوة عـــلى أنـــه أحـــد السبعة المتـــواترين يشاركـــه فـــى ذلك عـــاصـــم والكســـائى وهـــم معـــه فـــى الكـــوفـــة وأبـــو عمـــرو فى أختهـــا البصـــرة ونـــافع فـــى المدينـــــــة عـــلى ساكنهـــا أفضـــل الســـلام وأزكـــى التحيـــة وابن كـــثير فى مكـــة المكـــرمـــة وابن عـــامـــر فى الشـــام • نـــلاحـــظ أن العـــراق أســـعـــد حظـــا مـــن غيرهـــا فقـــد حظيت بأربعـــة ثـــلاثـــة بالكـــوفـــة وواحـــد بالبصـــرة ولم يبق إلا ثلاثة وزعـــوا على باقـــى الأمصـــار ، بـــل وحظيت بـــواحـــد من الثـــلاثـــة المشهـــورين وهو خـــلف علمـــا بأنـــه تلميـــذ حمـــزة وراويـــه ، بـــقى من المشهـــورين أبـــو جعفـــر وكـــان بالمـــدينـــة ويعقـــوب بمكـــة ، بقى لنـــا من القـــــراء أربعـــة لـــم يكـــن لقـــراءتهم كـــبير حظ كالسبعة أو على الأقـــل كـــالثلاثـــة المشهـــورين وهـــؤلاء الأربعة هم الحسن البصـــرى وابـــن محيصن وابن المبارك والأعمش وهـــم الشـــواذ •

ولكـــل قـــارىء من هـــؤلاء الأربعـــة عشر راويان قـــد يأخـــذان منه رأســـا وقد يكـــون بينهما وسيط كالذى كـــــان مـــع حمـــزة وراويته خـــلف وخـــلاد فقـــد تـــوسط بينهما سليم ، وقد كـــثرت الطـــرق الموصـــلة لهذين حتى بلغـــــت إحـــدى وعشريـــن ومـــائـــة طـــريق ، وقـــد وعيت هـــذه الطرق فـــى صـــدور الرجال ودونت فى المراجع وأو ل من كـــتب عنهـــا وعـــن غيرهـــا ابـــن مجاهـــد صاحب كـــتاب السبعة وتوالت بعد ذلك المراجـــع التى خدمت هذا العلم الشريف علم القـــرآن وقـــراءاته وهـــو أفضـــل مايتعبـــد بـــه المتعبدون •

وقدعالجت فـــى هـــذا الفصل تلك المسائل :ـــ

معنى القراء ة ـــ مشاهير القـــراء من الصحابـــة والتابعين ومن خلفهـــم ـــ نظـــرة عامـــة وشاملة على حـــديث السبعـــة ـــ أركـــان القراء ة الصحيحـــة ـــ أنـــواع القراء ات ـــ مـــوقف الباحـــث مـــن المفاضـــلة بين القراء ومن تخطئـــتهم •

هـــذا هـــو الجـــزء الأول أمـــا الثانـــى فيحوى :ـــ حمـــزة ـــ مولـــده ـــ وفـــاته ـــ قبيلتـــه ـــ صناعتـــه ـــ ثناء العلماء عليـــه ـــ شيوخـــه ـــ رواتـــه ـــ القبائـــل التى تـــأثر بهـــا •

المشهور من التابعين :ـ

اشتهر جماعة من التابعين بهذا المجال وكانوا موزعين على الأمصار الإسلامية

تابعي الكوفة :ـ

علقمة والأسود ومسروق وعبيدة والربيع بن خيثم والحارث بن قيس وعمر بن شرحبيل وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السلمي وزرّ بن حبيش وعبيد ابن فضلة وأبو زرعة وسعيد بن جبير والنخغي والشعبي ٠

ولا يلزم أن يأخذ حمزة من كل هؤلاء وليس بذلك عجب فقد لا يدركهم كلهم أحياء هذه واحدة أما الثانية فقد يكون منهم من لا يسير على نمط قراءته خصوصا بعد معرفة أن الكوفة موطن لأربعة من القراء لكل منهم قراءته المستقلة وهم حمزة وعاصم والكسائي وخلف العاشر ٠

تابعي المدينة :ـ

ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبدالعزيز وسليمان بن يسار وأخوه عطاء وزيد بن أسلم ومسلم بن جندب وابن شهاب الزهري وعبد الرحمن بن هرمز ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القارىء ٠

تابعي مكة :ـ

عطاء بن أبي رباح ومجاهد وطاووس وعكرمة وابن أبي مليكة وعبيد بن عمير وغيرهم ٠

تابعي البصرة :ـ

عامر بن عبد القيس وأبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وجابر بن زيد والحسن وابن سيرين وقتادة وغيرهم ٠

تابعي الشام :ـ

المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب مصحف عثمان وخليد ابن سعيد صاحب أبي الدرداء ٠

ثم تفرغ بعدهم قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها وصارت إليهم نسبتها فكان في :ـ

الكوفة :ـ

يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي ٠

المدينة :ـ

أبو جعفر بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نُعيم .

مكة :ـ

عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن

البصرة :ـ

عبد الله بن إسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي .

الشام :ـ

عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله ثم يحيى بن الحارث الزماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي .

هذا وهناك عبارات تتنا ثر كثيرا في كتب القراءات لا بد من تعريفها[1] وهي:ـ

القراءة :ـ

قد تقدم تعريفها فهي للشيخ بكماله أي مما اجتمعت عليه الروايات والطرق الموصلة له .

الرواية :ـ

هي ما كان للراوي عن الشيخ ، ومعلوم أن لكل شيخ راويين ذاعت القراءة وانتشرت عن طريقهما وهما قد يأخذان من الشيخ رأسا وقد يأخذان من وسيط كسليم الذي بين حمزة وراويه خلف وخلّاد .

الطريق :ـ

هو ما كان لمن بعد الرواة وإن سفل .

الوجه :ـ

هو ما كان على غير تلكم الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارىء فيه ، وسنعرض لقارىء واحد وله قراءتان أي وجهان في موضع واحد وقد تصل إلى الثلاثة أو أكثر من ذلك ولا مانع من أن يكون للراوي كذلك .

١ـ انظر الإتحاف ١/١٠٢ .

سبب ورود الحديث :ـ

التخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها صلى الله عليه وسلم فمنهم من يهمز ومنهم من يخفف ومنهم يمد ومنهم من يقصر ومنهم من يميل ومنهم من يفتح وغير ذلك من مظاهر الاختلافات ثم فيه من إعظام الأجر ما فيه حيث أنهم يفرغون جهدهم فى تحقيق ذلك وضبطه كلمة كلمة فضلا عن كثير من الحروف حتى مقادير المدود وتفاوت الإمالات وتتبع معانى ذلك واستنباط الحكم من دلالة كل لفظ ، ويظهر من هذا الحديث سر الله تعالى فى كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف لأنه مع كونه على كل تلك الأوجه الكثيرة فهو لايقبل غيرها مما لم يرد فهذه الكثرة لكونها كثرة تقبل تداخل غيرها ولكن حاشاه من ذلك رغم تعدد وجوه القراءات لايدخل فيها كلام البشر ويقول القائل: إنه قراءة وفى هذا إعجاز أيما إعجاز ، أيضا تنوع القراءات بمنزلة الآيات ثم إن بعض القراءات تبين مالعله مجمل فى القراءات الأخرى .

معنى الأحرف :ـ

للأحرف معنيان الأول أن يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وجوها سبعا من لغات العرب لأن الأحرف جمع قلة لحرف كفلس وأفلس .

الوجه الثانى أن يكون سمى القرآن أحرفا على طريقة السعة كعادة العرب فى تسمية الشىء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره وما كان كسببه أو تعلق به ضربا من التعلق ونحن نقول ألفى المدرس كلمة وهو لم يلق كلمة واحدة بل خطبة كاملة .

المقصود بالأحرف السبعة :ـ

اختلف العلماء فى ذلك اختلافا كبيرا فأكثرهم على أنها لغات ثم اختلفوا فى تعيينها فقال أبو عبيد قريش وهزيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن وقد رد ذلك المحققون (١) وقالوا إن سيدنا عمر بن الخطاب (٢) وسيدنا هشام بن حكيم اختلفا فى قراءة سورة الفرقان وهما قرشيان أبناء لغة واحدة وقبيلة واحدة ، ثم وجود بعض القراءات على غير لهجات تلك القبائل إذ فى القرآن صدى لأكثر من أربعين (٣) قبيلة عربية منها تلك السبعة وخثعم والخزرج ونمير وأشعر وقيس غيلان وجرهم وأزد شنوءة وكندة

---

١) انظر النشر ١/ ٢٤ مناهل العرفان ١/ ١٧٢ ـ ١٨٤

٢) انظر نص الحديث فى صحيح البخارى ٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧

٣) انظر معترك الأقران ١/ ١٩٩ ـ ٢٠٦ مناهل العرفان ١/ ١٨٠ ـ ١٨١ اللهجات العربية فى التراث ١/ ١١٠